

أقدس الأقداس

حبك اليوم في النجاة أساسي
وهو في روضة الجنان غراسي

يا حبيب الإله أنت فريدٌ
أنت في الكون أوحده الأجناسِ

يا عظيم الأخلاق يا أظهر الخلد
حق رداءً يا أقدس الأقداس

أنت عندي أجلُّ من كل نفس
أنت عندي أعز من أنفاسي

أنت رَوحِي وراحتي وسروري
أنت أدنى إلي من إحساسي

أنت لي سلوةٌ إذا غاب رُشدي
في مصاب وأنت خير مُواسي

بك أروى وأستلذ شرابي
بك دون الورى غدا استثناسي

أنت سر الحياة أنت المعاني
أنت قطب الوجود أنت النُّطاسي

أنت أحلى من الزبرجد عقدا
أنت أبهى في النور من ألماس

أنت نبعٌ لكل فضل تبدى
أنت للمكرمات خير جناس

يا رسول الإله ما لك حدٌ
أنت سرُّ الإله دُرُّ الأناسي

وقف الخلق تائهين حيارى
يضربون الأخماس بالأسداس
أي نور وأي جوهر ذات
فيك حسنًا قد فاق كلَّ قياس

عجزوا عن بلوغ أدنى مقام
فأقروا في الوصف بالإفلاس

وغدا أحتقُ البرية فدمًا
بعدهما كان أكيس الأكياس

لم يف المدح في علاك سوى من
قد حباك الأنوار في أقباس

جل من أكرم الحبيب بمدح
في كلام قد جاء بالقسطاس

وقف الشعر مستكينًا ذليلاً
عند آياته شديد الإياس

أتراني أرى من الحب طيفاً
أو خيالاً في يقظة أو نعاس

أتراني أشاهد اليوم وجهها
كقُمرانٍ قد حُط في قرطاسٍ

أتراني أروي الصدا من جمالٍ
قد تبدى في الكون كالنبراسِ

أم تُراني أراه يوماً على الحَوِ
ضِ كِفَاحًا قد مد لي بالكاسِ

يا حبيبي وسيدي وملاذي
يا معاذي أدرك وفكَّ احتباسي

ضاع عمري في غفلة وتراخٍ
قل زادي فيه وزاد حماسي

وكساني الحياءُ منك احمرارا
فكأنني خرجت من ديماسِ

لست أدري بأي حال سألقا
ك وقد طال في الذنوب انغماسي

لست أدري بأي وجه سألقا
ك ووجهي يسود من أدناسي

وفؤادي يشكو ظلام المعاصي
قد تبدت أنوارُه في انطماسِ

فتحنن يا أكرم الخلق فضلاً
واجلُّ بالحق شبهة الوسواسِ

أعطني الوعد بالأمان فإن الـ
خوف قد صار في المشيب لباسي

وتشفع في ذا المحب إلى اللـ
ه لمحو الذنوب من كُرَاسي

فعسى يرجعُ الكتاب نقياً
وأجوزُ الصراط دون التباسِ

قد سلكت السبيل نحوك سيرا
كالهويني أمشي على مقياسي

فأتى طائر المحبة ليلاً
وحدا بي في صيحة كالعطاسِ

فإذا بي أمام قبرك أدعو
وكأني في ليلة الإعراسِ

فأيت الحبيب يكرم من جا
ء محبا في جملة الجلاسِ

فحباني بالعطف ثم سقاني
من بديع الشراب أطيب كاسِ

وأتاني النداء منه جهازاً

ما على من أحبنا من باسٍ

نحن حصن للعاشقين حصينٌ
قد أقمنا عليه كالحرَّاسِ

فلك الأمن والبخارة أقبل
أنت ناجٍ بنا بغير التماسِ

أنت من بضعتي شريفٍ معلى
أنت مني وأنت ضمن كِناسي

فعلية الصلاة من كل صب
صيرتُه الأشواق كالأحلاسِ

بين حر الجوى وبرد الأمانِي
يتلوى في شوقه ويقاسي

وعليه الصلاة كل صباح
وعليه الصلاة عند الأماسي

وعليه الصلاة دون انقطاع
وعليه السلام دون تناسي